(علو الهمة عند النبي ﷺ وكيف نتحلى بها)

حديث اليوم عن علو الهمة عند النبي ﷺ وكيف نتحلى بها، وإليكم هذه المواقف من السنة المطهرة.

1-تروي كتب السير أنّ قريشاً جاءت النبي ﷺ مراراً تدعوه إلى أن يكفَّ عن دعوته، وهددته حيناً وأغرته بالمال والنساء حيناً، وقد قال عتبة بن ربيعة لرسول الله ﷺ: يا ابن أخي إن كنت تريد بما جئت به من هذا الأمر مالًا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالًا، وإن كنت تريد به شرفًا سودناك علينا، حتى لا نقطع أمرًا دونك، وإن كنت تريد به ملكًا ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رئيًا تراه لا تستطيع رده عن نفسك، طلبنا لك الطب، وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه... وبعث أبو طالب إليه ﷺ فقال له: يا ابن أخي إن قومك قد جاؤوني فقالوا كذا وكذا- للذي قالوه انفا- فأبقِ عليّ وعلى نفسك، ولا تحمّلني من الأمر ما لا أطيق، فظن رسول الله ﷺ أنه قد بدا لعمه فيه بداء، وأنه خاذله ومسلمُه إليهم، وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه. فقال له: (يا عم، والله لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته، حتى يظهره الله، أو أهلك فيه). إنها الهمة العالية للنبي ﷺ في تبليغ الرسالة.

2- أخرج الإمام مسلم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: قال: «صليتُ مع النبيِّ ﷺ ذات ليلة، فافتتح البقرة، فقلتُ: يركع عند المائة، ثم مضى، فقلتُ: يصلّي بها في الركعة، فمضى فقلت: يركع بها، ثم افتتح آل عمران، فقرأها، ثم افتتح النساء، فقرأها، يقرأ مترسِّلاً، إذا مرّ بآية فيها تسبيح سبّح، وإذا مرَّ بسؤال سَأَلَ، وإذا مرَّ بتعوُّذ تعَوَّذ، ثم ركع، فجعل يقول: سبحان ربي العظيم، فكان ركوُعه نحواً من قيامه، ثم قال: سمع الله لمن حمده، ثم قام قياماً طويلاً قريباً مما ركع، ثم سجد، فقال: سبحان ربي الأعلى، فكان سجوده قريباً من قيامه». إنها الهمة العالية للنبي ﷺ في عبادته وضراعته بين يدي الله.

والحاصل أن الهمة العالية خُلُق النبي ﷺ، وهو معروف بها، والمتوقع أن تكون همتك عالية، وأن تكون معروفاً بذلك.

أخبرني شاب ذاهب نحو الزواج أنه كان يدرس مع زملائه على شيخه من صلاة العشاء إلى الفجر في بعض الليالي، ويخاف من الزواج أن يحجبه عن هذه المجالس!

علو الهمة تعلق القلب بالحق، فلا يرى إلا الحق ولا يعمل إلا للحق ولا يفرح إلا بالحق، وعلو الهمة من الإيمان.

ذكروا أن دروس الإمام الشَّوكاني اليومية كانت تزيدُ عن عشرة في فنون متعددة، وتقدَّمَ للإفتاء وهو في نحو العشرين من العمر.

علو الهمة تعلق القلب بالحق، فلا يرى إلا الحق ولا يعمل إلا للحق ولا يفرح إلا بالحق، وعلو الهمة من الإيمان.

تبرَّع سيِّدنا عبد الرَّحمن بن عوف بقافلة بضائع، جاءته إلى المدينة، أوَّلُها بأوَّل المدينة، وآخرها بآخر المدينة.

وكان علي بن الحسين ينفقُ على مائة بيتٍ، لا يدري به أحد، حتَّى إذا مات انقطعَت النَّفقةُ عنهم، فعلموا أنَّه هو المنفقُ.

علو الهمة تعلق القلب بالحق، فلا يرى إلا الحق ولا يعمل إلا للحق ولا يفرح إلا بالحق، وعلو الهمة من الإيمان.

أيها الإخوة:

أهم ما في الخطبة أن يعرف المرء كيف يصير عالي الهمة، وهاكم أربعة أمور تعينك على أن تكون عالي الهمة: ضع هدفاً عالياً، ونظّم وقتك، وصاحب أصحاب الهمة العالية، والزم الذكر والدعاء.

والحمد لله رب العالمين